تجارة الموت إلى أين؟

عبدالملك السلال

انتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة بكثرة يشكلُ مشكّلة خطيرة بجميع أبعادها فهي تهدّد في المقام الأول استقرار وأمن الدول على اختلاف مسمياته او تقول للسلم العالمي «باي باي» وتضع الامم المتحدة امام مسئولية جسيمة تتطلب معها تضافر ارادة المجتمع الدولي واصطفافه في مكافحة تهريب ادوات الموت والدمار ..لاسيما في المناطق والدول التي تشهد توترات ساخنة وصراعات داخلية .

وأمام الارقام المخيفة المسجّلة في مجال تجارة السلاح كثُفت العديد من الدول جهودها لمقاومة تجارة السلاح.

وتشير الاحصائيات إلى أن رقم مبيعات تجارة الأسلحة الصغيرة المرخصة وصل إلى 8.5 مليار دولار سنويا، وهناك ما يقارب بـ875 مليون قطعة سلاح صغير متداولة في جميع أنحاء العالم، تنتجها أكثر من 1000 شركة من 100 دولة .بينما تجاوز حجم تجارة السلاح بكل أنواعه في العالم، 1120 مليار دولار خلال العام الماضي ووفقا لما جاء في التقرير الصادر عن معهد الدراسات الدولي من أجل السلام.

وقدّرت الأمم المتحدة عدد ضحايا هذه الأسلحة بأكثر من نصف مليون شخص كل عام، فضلا عن تضرر المدنيين والفقراء على نحو خاص.

وتعتبر الأمم المتحدة أن الحل في مواجهة هذه الظاهرة يكمن في تنسيق الجهود وتوحيدها، خاصة وأنه لا توجد حلول سريعة لهذا الخطر والتنفيذ الكامل لبرامج مجابهته يمثل أولوية ملحة ومشروعا طويل الأمد يتطلب المثابرة والعزيمة.

لا توجد اليوم معايير عالمية لمراقبة التجارة الدولية بالأسلحة التقليدية للمساعدة على حماية حقوق الإنسان.ولا تزال معظم الحكومات تسمح بالتجارة اللا مسؤولة بالأسلحة والذخائر وغيرها من المعدات، وقد اكتوت بلادنا مؤخرا بتصدير ادوات الموت إليها من دول مجاورة اخطرها على الاطلاق تحريز ومصادرة شحنة الاسلحة الايرانية على متن السفينة - جيهان - وأخرى شحنة مسدسات تركية وغيرها من الاسلحة التي تهرب إلى اليمن بصورة غير شرعية - هدفها اشعال بؤر نزاع هنا وهناك من قبل بعض القوى السياسية والحزبية لتخريب وافشال الفترة الانتقالية ..خاصة كلما اقترب موعد الحوار الوطني الشامل .

وفي موضوع تهريب الاسلحة والمتاجرة بها المسكوت عنه غير المنطوق وهي اجمالا: تسببت بالبؤس للسكان في العديد من البلدان. ففي كل عام يؤدي العنف المسلح إلى مقتل مئات الآلاف من البشر وإصابتهم بجروح واغتصابهم وإرغامهم على الفرار من منازلهم. وتُظهر أبحاث منظمة العفو الدولية أن أغلب انتهاكات حقوق الإنسان تُرتكب باستخدام الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وغيرها من المعدات العسكرية .

وتعتبر الأسلحة الصغيرة هي المفضلة لأولئك الذين يسعون إلى تحدي سلطة الدولة الشرعية ونشر الخوف وانعدام الأمن أو لتحقيق أهداف إجرامية.

وكشف معهد سيبري السويدي لأبحاث السلام عن أن تجارة السلاح واصلت ازدهارها على مستوي العالم خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأشار إلى أن آسيا تصدرت الدول المستوردة للسلاح في العالم بنسبة 44%.

وأوضح التقرير أن أوروبا جاءت في المركز الثاني بنسبة 19% تلاها الشرق الأوسط بنسبة 10% وأخيرا أفريقيا 9% ويعتقد بعض الخبراء أن المشكلة تكمن في أن الشركات الخاصة الغربية هي التي تقوم فقط بتصدير الأسلحة. ويروج اليوم لطريقة أخرى لوصول الأسلحة المتطورة إلى المناطق الساخنة، وذلك عن طريق بيع الأسلحة بشكل سري إلى الأطراف المتنازعة بعد أن يتم إشعال نار الفتنة من الخارج وبالامكان محاصرة تهريب الاسلحة عبر التعاون الدولي عن طريق التشديد في صياغة القانون الدولي الذي للاسف الشديد - لم يفض إلى نتيجة ايجابية.

Ssalala99@gmail.com

العراق.. محافظة نينوى تهدد والأمن ينسحب من الأنبار

بغداد/(رويترز)

قرر مجلس محافظة نينوى في العراق أمس إخراج الشرطة الاتحادية والجيش من المحافظة مهددا بعدم التعاون مع الحكومة، وفي الأثناء انسحبت القوات الأمنية من محيط ساحة الاعتصام بمحافظة الأنبار، كما أعلنت وزارة الداخلية عن تشكيل لجنة للتحقيق في أحداث الموصل بمحافظة نينوى والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة متظاهرين، مشيرة بأصابع الاتهام إلى "مندسين".

وفي جلسة طارئة عقدها أمس مجلس محافظة نينوى، تقرر إخراج الشرطة الاتحادية والجيش من المحافظة واستبدالها بالشرطة المحلية، كما هدد المجلس بأنه لن يتعاون أمنيا مع الحكومة في حال عدم تنفيذ قراره.

جاء هذا الإعلان بعد مقتل متظاهرين اثنين وإصابة ستة آخرين برصاص الشرطة الاتحادية قرب ساحة الأحرار في الموصل، حيث كان المتظاهرون يطالبون بإطلاق سراح شيخ عشيرة اعتقلته الشرطة عند دخوله ساحة الاعتصام أمس، حسب ناشطين.

ومن جهته، وصف رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي استخدام السلاح ضد المتظاهرين العزل بأنه جريمة ومحرم شرعا ودستوريا، ودعا إلى محاسبة الفاعلين. كما اتهم النجيفي رئيس الحكومة نوري المالكي بالتدخل المباشر لحماية ضباط ضالعين في عمليات قتل وتعذيب في السجون.

ودعا رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر أمس إلى فتح تحقيق في مقتل المتظاهرين بالموصل، ووصف الاعتداء على المتظاهرين بأنه أمر "حرام وممنوع".

من جهة أخرى، شكلت وزارة الداخلية أمس لجنة للتحقيق في ملابسات أحداث الموصل، وقالت الوزارة في بيان إن "مندسين" ارتكبوا أحداثا لجر الأمور إلى التصادم بين المتظاهرين والقوات الأمنية على خلفية اعتقال قوة من الجيش لأحد المطلوبين بتهم "إرهابية".

وذكرت الوزارة في بيانها أنه رغم ذلك صدرت الأوامر بعدم التعرض التام لأي متظاهر، وأن المظاهرة انتهت في أجواء سلمية لكن "المندسين" رشقوا القوات الأمنية بالحجارة مما أدى إلى جرح ضابط وأربعة عناصر، ثم أطلقوا عيارات نارية عشوائيا، مما استلزم قيام قوى الأمن بدورها لحماية الناس، فأطلقت العيارات النارية في الهواء لتفريق المتظاهرين.

وحسب البيان فقد أدى إطلاق النار العشوائي من قبل المندسين إلى مقتل شخص، فشكلت الوزارة لجنة من مختلف الأجهزة الأمنية في المحافظة للتحقيق في الحادث.

وفي مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار، برّرت قيادة عمليات الأنبار أمس انسحاب القوات الأمنية من ساحة الاعتصام بوجود معلومات تتعلق بتهديد إرهابي في ساحات الاعتصام بالمدينة التي شهدت بداية انطلاق المظاهرات المناوئة لسياسات المالكي.

وقال قائد عمليات الأنبار طارق العزاوي للصحفيين إن الجيش مكلّف باقتحام أي بقعة من الأرض العراقية يشك بوجود تهديد إرهابي فيها، مضيفا أن القوات الأمنية كانت قد طوقت ساحة الاعتصام في الرمادي عقب دخول نحو 25 ملثما للهتاف باسم تنظيم القاعدة، وأن هذه القوات فتشت الساحة بمساعدة المتظاهرين وأخذت تعهّداً منهم بإحضار "الملثّمين".

وفي الأثناء، أعلن مصدر أمني محلي صباح أمس عن رفع حظر التجوال عن مدينتي الرمادي والفلوجة، بعد أن فرض عليهما في ساعة متأخرة من مساء أمس إثر تطويق ساحات الاعتصام.

وكانت اللجان الشعبية في الرمادي ذكرت أمس أن مجاميع من القوات الخاصة طوقت ساحة الاعتصام التي يرابط فيها آلاف المعتصمين منذ نحو ثلاثة أشهر، لكن لم يبلغ عن حدوث مصادمات.

وأضافت اللجان التي شكلها المعتصمون أن دعوات خرجت من مساجد الرمادي تناشد الأهالي التوجه إلى الساحة لمنع أي محاولة من قبل القوات الحكومية لفض الاعتصام.

هجمات بأفغانستان بالتزامن مع زيارة هاجل

كابول/وكالات

قتل 20 شخصا بعدما فجر مهاجم نفسه أمام إحدى بوابات وزارة الدفاع الأفغانية في كابول، وتزامن هذا الانفجار الذي تبنته حركة طالبان، مع زيارة وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاجل للعاصمة الأفغانية.

وقال محمد دواد أمين نائب رئيس شرطة العاصمة إن الضحايا اغلبهم من المدنيين، كما سقط عشرة جرحى بينهم موظفون في الوزارة.

وصرح الناطق باسم وزارة الدفاع الجنرال ظاهر عظيمي أن "الانتحاري كان راجلا".

أما الناطق باسم الشرطة حشمت ستانيكزاي فأشار إلى أن الرجل كان على دراجة عندما فجر الشحنة التي يحملها.

وأعلن ناطق باسم حلف شمال الأطلسي "كان تفجيرا انتحاريا تلاه تبادل لإطلاق النار عند المدخل الجنوبي لوزارة الدفاع". بدوره أكد المتحدث باسم قوة المعاونة الأمنية الدولية (إيساف) أن هاجل لم يكن موجودا في أي مكان قريب من موقع الانفجار.

وأوضح المتحدث باسم البنتاغون جورج ليتل أن الوزير الأميركي كان في اجتماع في إحدى منشآت قوات التحالف في مكان بعيد عن مكان الانفجار، حيث تواصل الاجتماع دون أي مقاطعة.

من جهتهم أفاد مراسلون يرافقون هاجل في زيارته حضروا الاجتماع أنهم بعد سماع الانفجار، انتقلوا إلى الطوابق السفلى من المبنى نفسه في المنشأة الأميركية بوسط كابل والتي تم إغلاقها "كتدبير احترازي".

وتبنت حركة طالبان التفجير مؤكدة أنه "رسالة" موجهة إلى وزير الدفاع الجديد بشأن قدرتها على استهداف العاصمة.

وقال الناطق باسم طالبان ذبيح الله مجاهد "لم يكن (التفجير) لاستهدافه مباشرة لكننا أردنا توجيه رسالة تفيد أننا ما زلنا قادرين على استهداف كابل حتى عندما يكون مسؤول كبير في الدفاع الأمريكي موجودا".

ووصل هاجل إلى أفغانستان مساء الجمعة في زيارة غير معلنة. وقال مسؤولون إنه من المقرر أن يجتمع هاغل مع الرئيس الأفغاني حميد قرضاي وكبار القادة الأفغان وقادة قوات التحالف..

آفاق الصراع في مالي

محمد عبدالحليم

تضغط فرنسا على دول مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار تفويض للقوات الأفريقية المزمع أن تحل مكان الجنود الفرنسيين في مالي، الأمر الذي يبدو أنه سيستمر لأسابيع أو بضعة أشهر قادمة بحسب متابعين للحرب الدائرة على الإرهاب في شمال مالي منذ الحادي عشر من يناير الماضي.

وهناك مؤشرات كبيرة على ضرورة تمديد فترة العمليات العسكرية الفرنسية في مالي نظراً لذلك البطء الشديد في تشكيل وتجهيز القوات الافريقية المقدر عددها بثمانية آلاف جندي لكنها تعاني من ضعف الإمداد والتمويل لتحركاته المفترضة لأجل إرساء الأمن والاستقرار بعد رحيل الفرنسيين، و مما سبق يبدو أن الصراع المسلح في مالي سيطول من وقت بقاء التدخل الخارجي فيه وهي من أبرز المخاوف لدى بعض الأطراف الخارجية، ومن المخاوف التي بدأت الدول المحيطة بمالي تعمل على أخذها في الحسبان إمكانية التحول في استراتيجية الجماعات المسلحة من عمليات المواجهة والسيطرة على مناطق وإن قلت تلك الأمور بشكل كبير خلال الشهرين الماضيين والانتقال إلى العمليات الانتحارية المركزة على أهداف استراتيجية أو مهمة سواءً في مالي أو في دول الجوار أو فرنسا مثلاً جغرافيا ومصالح مما يعني الإبقاء على موضوعي الكر والفر بين طرفي المواجهة لأجل أطول مما خطط له قبيل بدء العملية الفرنسية مطلع العام الجاري كهدف محدد الزمن والتكاليف.

تأكيد وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان يوم الجمعة الماضي يضيف إلى ما سبق، حيث صرح لوسائل الإعلام في ختام زيارة استمرت يومين للعاصمة باماكو، حيث قال: إنه ما زال على القوات الفرنسية أن تظهر شمال شرق مالي وتؤمن عاصمة الإقليم قبل أن تبدأ الإنسحاب التدريجي وتسلم العمليات للقوات الأفريقية، وقال: حققنا 70% هناك، لكن يجب أن نحقق 100% بحسب المهمة المحددة، ومن ثم سيكون هناك المزيد من القتال..وهناك من يطلقون تساؤلاً حول متى ستنتهي العمليات للتخفيف من الكارثة الإنسانية؟

بعد تشييع تشافيز بجنازة مهيبة:

مادورو رئيسا مؤقتا لفنزويلا والمعارضة ترفض

كراكاس/ وكالات

أدى نائب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو اليمين الدستورية أمام الجمعية الوطنية رئيسا مؤقتا للبلاد إلى حين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة لانتخاب خلف للرئيس الراحل هوجو تشافيز الذي شيعته فنزويلا الجمعة في جنازة مهيبة بحضور رؤساء نحو 30 دولة وحكومة.

وقال مادورو -في حفل نقلت وقائعه قنوات التلفزة المحلية- "أقسم باسم الولاء المطلق للقائد هوجو تشافيز أننا سنحترم، وسنفرض احترام، الدستور البوليفاري، أقسم بذلك".

وأدى مادورو اليمين الدستورية أمام رئيس الجمعية الوطنية نائب زعيم الحزب الاشتراكي الحاكم ديوسدادو كابيلو بحضور عدد من السفراء المعتمدين في كراكاس ومسؤولين سياسيين ونقابيين وعسكريين فنزويليين.

وقال مادورو -في خطاب أمام الجمعية الوطنية: "لقد طلبت رسميا من رئيسة المجلس الوطني للانتخابات الدعوة فورا إلى الانتخابات الرئاسية" التي ينص الدستور على وجوب إجرائها في غضون 30 يوما من شغور سدة الرئاسة الذي حدث الثلاثاء بوفاة الرئيس هوجو تشافيز.

في المقابل قاطعت المعارضة البرلمانية جلسة أداء قسم اليمين معتبرة تولي مادورو هذا المنصب عوضا عن رئيس الجمعية الوطنية "تزويرا للدستور".

وقال زعيم المعارضة هنريكي كابريليس -في مؤتمر صحفي: إن قرار المحكمة العليا السماح بتنصيب مادورو رئيسا بالوكالة هو "تزوير دستوري"، مشددا على أن "ما من أحد انتخب (مادورو) رئيسا".

وتحتج المعارضة على تفسير الحكومة للدستور بعد وفاة الرئيس، مؤكدة أن رئيس الجمعية الوطنية ديوسدادو كابيللو هو الذي يجب أن يتولى الفترة الانتقالية حتى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في غضون 30 يوما وليس نائب الرئيس.

وأدى مادورو اليمين بعيد ساعات من الجنازة الرسمية التي أقيمت للرئيس تشافيز الذي توفي الثلاثاء الماضي بعد صراع مع مرض السرطان.

وكانت فنزويلا شيعت الجمعة في جنازة مهيبة الرئيس هوجو تشافيز بحضور رؤساء نحو 30 دولة وحكومة.

وبدأت مراسم الجنازة بقراءة أسماء كل الزعماء الأجانب -وبينهم الرئيسان الإيراني محمود أحمدي نجاد والكوبي راؤول كاسترو- الذين حضروا تشييع زعيم اليسار في أمريكا الجنوبية الذي توفي الثلاثاء الماضي بعد صراع مع مرض السرطان.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات

بريطانيا تصف

ويشمل جميع مكونات الطيف السياسي حتى يستطيع الشعب اليمني رسم مستقبله السياسي بنفسه، ويمهد الطريق لدولة مدنية ديمقراطية تتسم بالشفافية والعدالة.

وأضافت قائلة : إن المملكة المتحدة قدمت مساعدة لبلادنا قدرها (70) مليون جنيه استرليني تغطي الاحتياجات الإنسانية على مدى عامين، مشيرةً إلى أن بريطانيا وفي إطار دعمها المعلن أعطت دفعة جديدة لمجموعة أصدقاء اليمن الذي عقد قبل ثلاثة أيام للدول المانحة لسرعة ضمان صرف أموال المانحين بصورة فعالة التي تأتي نتاجاً لتنفيذ بنود المبادرة الخليجية.

تداعيات خطيرة

وأصيب حوالي 60 متظاهراً، من بينهم سبعة بطلقات خرطوش..

وأظهرت لقطات تلفزيونية عشرات المتظاهرين يرشقون قوات الأمن المصرية بالحجارة على كوبري قصر النيل ووراءهم مئات آخرون..

فيما قالت صحيفة الأهرام، إن عدداً من المتظاهرين حاولوا اقتحام فندق فاخر يطل على النيل بجوار كوبري قصر النيل، وان قوات الأمن كثفت من إطلاق القنابل المسيلة للدموع بعد إلقاء المتظاهرين الحجارة والمولوتوف عليها..

وأشارت الصحيفة إلى أن الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها القاهرة ومدن مصرية أخرى على مدى أسبوع، أسفرت عن مقتل 10 أشخاص، بينهم ثلاثة جنود وإصابة العشرات، وسط معارضة متزايدة للرئيس المصري محمد مرسي..

بدورها, حذرت وزارة الداخلية المصرية من أنها ستتخذ 'إجراءات حاسمة وحازمة في ظل تداعيات إضرام النيران في بعض المنشآت العامة والخاصة واستمرار حالات التعدي على القوات المكلفة بتأمين بعض السفارات'.

وتزايدت حدة المظاهرات والاشتباكات أمس بعد قيام أعداد من رابطة مشجعي النادي الأهلي لكرة القدم بإحراق مقر اتحاد الكرة ونادي الشرطة بمنطقة الجزيرة بالقاهرة، بعد أن أعربت عن رفضها للحكم الصادر من محكمة الجنايات في قضية مجزرة بورسعيد بإعدام 21 متهماً وحبس عدد من المتهمين الآخرين بعد إدانتهم في القضية..

وعلى الصعيد السياسي, طالب المعارض السياسي محمد البرادعي بإعلان حيثيات الحكم بالقضية لمعرفة 'العقل المدبر'. وطالب البرادعي، وهو أيضا منسق جبهة الإنقاذ الوطني (أكبر تجمع للمعارضة) عبر حسابه على موقع تويتر، بمعرفة حيثيات الحكم بقضية بورسعيد 'لتوضيح العقل المدبر وراء المذبحة، حتى نفهم حقيقة ما يجري في مصر'. وأضاف ساخرا 'نرجو ألا يكون العقل المدبر هو اللهو الخفي الذي يظهر في مصر ويطاردنا منذ عامين'